المقارنة بين روايتي (مبنى الساعة) لليو شين وو و(عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني

الباحثة الصينية / **HUANG YUFENG**

الملخص:

جاء هذا البحث تحت عنوان المقارنة بين روايتي (مبنى الساعة) لليو شين وو و(عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني، ويستفيد هذا البحث من معطيات المنهج المقارن حسب المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن. ويعود اختيار هذا الموضوع إلى أن الصين ومصر تتمتعان بحضارة عظيمة وتاريخ عريق وفنون متنوعة، وكذلك شهدت العلاقات الصينية المصرية تطورا كبيرا، فأصبحت العلاقات بينهما هي نموذج لعلاقات الصداقة الأصيلة التي ترسخت عبر تجارب عديدة بمرور العصور.

واستنادا لما سبق، اخترت رواية "مبنى الساعة" لليو شين وو و"عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني كنموذجين تطبيقين لدراسة الأنساق الثقافية في كل من الصين ومصر، إذ يتمتع الكاتبان بالسمعة العظيمة ويهتمان بالواقع الاجتماعي، ويمثلان مثالين للمثقف الصيني والمصري ذي الضمير الحي والمسؤولية الاجتماعية. أما بالنسبة لروايتي مبنى الساعة وعمارة يعقوبيان فكلتاهما تتطرقان للفترة التاريخية من النصف الثاني من القرن العشرين في كل من الصين ومصر، حيث شهد البلدان العديد من التحولات والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

خلال كتابة هذا البحث، استعنت على ذلك بالنظريات الأدبية المفيدة التي هي على علاقة وثيقة بموضوع البحث والدراسات السابقة من الدارسين والنقاد. بهذا قد تم عرض موضوع البحث على النحو الآتي :

المقدمة : تتناول المقدمة الموضوع وأهميته وأسباب اختياره وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة.

الفصل الأول : التعريف بالكاتبين والروايتين.

يتناول الفصل الأول التعريف بالسيرة الذاتية للكاتبين ليو شين وو وعلاء الأسواني وروايتي مبنى الساعة وعمارة يعقوبيان.

الفصل الثاني : المقارنة بين روايتي مبنى الساعة وعمارة يعقوبيان

في هذا الفصل، قارنت بين الروايتين من أجل الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين الثقافتين الصينية والمصرية.

وختمت الدراسة بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم ذيلت الدراسة بأبرز المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

وقد أثمرت هذه الدراسة العديد من النتائج، من أبرزها هو الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في الأنساق الثقافية الصينية والمصرية، حيث السياسة والاقتصاد والمجتمع وأسلوب الحياة والأفكار والعادات والتقاليد واللغة والمعتقدات الدينية والعلاقات الإنسانية والقوانين...إلخ. كما وجدت أن الروايتين تتمتعان بمميزات كبيرة في النسق السردي. فإن دراسة أعمال كل من الأديبين تتمتع بالقيمة العالية.

Abstract

This thesis came under the heading of *Comparison between Clock Building by Liu Sheen Wu and Yacoubian by Alaa Aswani,* and the study benefits from the comparative method according to the American School in Comparative

Literature. The reason for choosing this topic is due to the fact that China and Egypt enjoy great civilization, ancient history and various arts. Also, the relations between China and Egypt have witnessed great development, and the relations became a model of the original friendship that has been established through many experiences throughout the ages.

Based on the foregoing, I chose the novels "*Clock Building" by Liu Sheen Wu and "Yacoubian" by Alaa Aswani* as two practical models for studying cultural

patterns in both China and Egypt, as the two authors enjoy great reputation and are interested in social reality, and they are examples of the Chinese and Egyptian intellectuals with a clear conscience and social responsibility . As for the two

novels, they touch on the historical period of the second half of the twentieth century in China and Egypt , respectively, when the two countries witnessed many social, economic and cultural

transformations and changes.

While writing this thesis, I seeked help from useful

literary theories that are closely related to the subject of this thesis and previous studies by scholars and critics.

The structure of the thesis is as follows:

Foreword :

It discusses the topic, its importance, reasons for its

selection, objectives, methodology, and previous studies.

Chapter One:

The first chapter introduces these two authors and their novels.

A : Liu Sheen Wu and his novel "*Clock Building*".

B : Alaa Aswani and his novel "*Yacoubian*".

Chapter Two: Comparison between the two novels.

Conclusion.

Sources and References.

This study has yielded many results, the most prominent is the disclosure of similarities and differences between Chinese and Egyptian cultural patterns, in terms of politics, economy, society, lifestyle, ideas, customs, traditions, language, religious beliefs, human relations, laws ... etc. I also found that these two novels have distinctive features in the narrative format. So it is of great value to study the literary works of these two writers.

المقدمة:

تتمتع الدول العربية والصين بحضارة عظيمة وتاريخ عريق، وقد امتدت الصداقة بين الصين والدول العربية لتاريخ طويل، وهى علاقة عريقة متجددة عبر العصور. وأصبح التفاهم بين الصين والدول العربية عميقا ووثيقا. أما اليوم، فقد شهدت هذه العلاقات تطوُّرا كبيرا شاملا؛ إذ أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الصين وجميع الدول العربية. وكانت مصر أول دولة عربية وأفريقية تقيم علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية. فالعلاقات الصينية المصرية هي علاقات صداقة أصيلة ترسَّخت عبر تجارب العصور الطويلة.

وتعتبر مصر والصين من أقدم وأثري الحضارات في العالم، وتلاقت الحضارتان على مر العصور تجاريًا وثقافيًا. تمتعت العلاقات بين الصين ومصر بالاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والدعم المتبادل منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية، وصمدت أمام اختبار التغيرات الدولية والإقليمية. وفي عام ٢٠١٣، أطلقت الصين مبادرة "الحزام والطريق"، صرح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بأن مصر هي واحدة من أوائل الدول التي دعمت مبادرة "الحزام والطريق"، وشريك طبيعي في بناء "الحزام والطريق". وفي السنوات الأخيرة، شهدت التبادلات والزيارات على المستوي الحكومي والشخصي زخما قويا. كما ارتفعت حماسة الطلاب المصريين في مصر في تعلم اللغة الصينية والتعرف على الثقافة الصينية. ففي العصر الحديث، تتمتع العلاقات بين الصين ومصر بآفاق واسعة.

استنادا لما سبق، فإن الدراسة المقارنة بين الأعمال الأدبية في الصين ومصر لا تتمتع بقيمة تاريخية فحسب، بل تتمتع بمعانٍ واقعية أيضا. ومن خلال مقارنة الأدب المصري الصيني، يمكن زيادة التعارف والتفاهم بين البلدين.

وقد اخترت الرواية الصينية "مبنى الساعة" لليو شين وو والرواية المصرية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني كنموذجين لدراسة الأنساق الثقافية المصرية الصينية. هي عبارة عن دراسة مقارنة ما بين أسلوبي الحياة لكل من الشعب الصيني والشعب المصري من حيث العادات والتقاليد والثقافات والأفكار واللغة والمعتقدات الدينية والعلاقات الإنسانية والقوانين...إلخ.

إن ليو شين وو هو أديب صيني معاصر ذائع الصيت، فقد حصل الأديب ليو شين وو من خلال رواية "مبنى الساعة" على جائزة "ماو دو" الأدبية في تسعينيات القرن الماضي. أما علاء الأسواني فهو أديب مصري مشهور، وهو أول مصري يحصل على جائزة برونو كرايسكي، وهو أيضًا أول مصري وعربي يحصل على جائزة الإنجاز من جامعة أمريكية، كما تم اختياره كأبرز شخصية أدبية في العالم العربي في استطلاع قناة العربية ٢٠٠٧. ومن ثم فإنني أرى أن دراسة أعمال كل من الأديبين تتمتع بالقيمة العالية. فمن خلال دراسة الروايتين، يمكننا أن نعرف أوجه الاتفاق والاختلاف في الأنساق الثقافية الصينية والمصرية.

الدراسات السابقة :

-الدراسات السابقة لرواية "مبنى الساعة" :

1. **刘心武** ：《钟鼓楼》的结构与叙述语言的选择，北京师院学报（社会科学版），1986年02期

(بحث بعنوان: "هيكل رواية مبنى الساعة واختيار لغة السرد فيها"، للباحث ليو شين وو ، مجلة معهد المعلمين ببكين ، عام ١٩٨٦؛ هذه المقالة هي رسالة من كاتب الرواية ليو شين وو إلى صديقه قبل نشر رواية مبنى الساعة، حيث تتحدث عن هدف كتابة هذه الرواية وتحليل هيكل سرد الرواية واختيار اللغة فيها)

2. 邹平 ： **一部具有社会学价**值的当代小说-读刘心武的小说《钟鼓楼》[J]. **当代作家**评论；1986**年**02**期**

(بحث بعنوان: "رواية معاصرة تتميز بقيم العلم الاجتماعي --قراءة مبنى الساعة لليو شين وو"، للباحث زو بينغ ، مجلة تعليقات الأدباء المعاصرين ، عام ١٩٨٦؛ تتناول هذه الدراسة ثقافة عن الدار الرباعية بمدينة بكين والبيئات الاجتماعية المختلفة في الرواية، كما تحلل الارتباط بين الواقع الاجتماعي و تصرفات الأشخاص وأفكارهم وحياتهم في الرواية، والارتباط بين الأدب والعلم الاجتماعي.)

3. **王晨倩**：论《钟鼓楼》的历史和人生观照[J]，现代语文（学术综合版）；2015年03期；

(بحث بعنوان:" تحليل أفكار للتاريخ والحياة في رواية مبنى الساعة"، للباحث وانغ تشن تشيان ، اللغة الصينية الحديثة، عام ٢٠١٥؛ تتحدث هذه الدراسة عن التحولات الاجتماعية والتغيرات في الحالة النفسية للشعب في رواية مبنى الساعة ، كما تعرض الدراسة نظرة حياة الأشخاص والقيم عندهم.)

4. **李奕瑄**：试论刘心武小说《钟鼓楼》的思想艺术特点[J]，剑南文学(下半月)，2016年09期

(بحث بعنوان: "محاولة في تحليل الخصائص الفكرية والفنية لرواية مبنى الساعة لليو شين وو" ، للباحث لي يي شوان، الأدب جيانان ، عام ٢٠١٦؛ تحلل هذه المقالة المميزات الفنية والفكرية في الرواية من خلال الجانبين: أولا–الربط بين الوقت والمكان؛ ثانيا – محتوى أيديولوجي وصفة فنية.)

– الدراسات السابقة لرواية "عمارة يعقوبيان" :

١ – عوني صبحي الفاعوري: عمارة يعقوبيان الرؤية والتشكيل،

المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية ، الجامعة الأردنية (مجلة جامعة دمشق --المجلد ٢٨ – –العدد الثاني ٢٠١٢)

يركز هذا البحث على دراسة رواية "عمارة يعقوبيان" من حيث التشكيل الفني والرؤية التي أراد الكاتب أن يقدمها عن عالم وسط القاهرة الذي يعكس صورة المجتمع المصري بصورة عامة. ويعرض البحث قيمة الرواية، والبنية السردية، والشخوص والمكان والزمان في الرواية.

٢ – رانيا محمد إبراهيم محمد: قضايا الواقع الاجتماعي المصري من خلال الأعمال الأدبية في الفترة من١٩٥٢ إلى١٩٨١م : دراسة مقارنة بين رواية القاهرة الجديدة ورواية عمارة يعقوبيان، رسالة ماجستير – جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم الاجتماع، ٢٠١٢م.

تتناول هذه الدراسة موضوع قضايا الواقع الاجتماعي المصري من خلال الأعمال الأدبية في الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٨١، تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الواقع الاجتماعي في المجتمع المصري و بين قضايا الفساد ومحاولة التعرف على الدور الذي تلعبه الروايات الأدبية في مواجهة هذا الواقع الاجتماعي. ثم تناولت العلاقة بين الأدب والمجتمع من

خلال تعريف الأدب وظائفه والتحليل السوسيولوجى له والنظريات المفسرة له ثم الأدب و التغير الاجتماعي من ١٩٥٢-١٩٨١م وعلاقة الرواية بالمجتمع، والواقع الاجتماعي في الريف.

٣- رائد الحواري: عمارة يعقوبيان والسواد الطاغي في مصر، ٢٠١٤م.

حاول الباحث أن يقف على ما جاء في رواية علاء الأسواني "عمارة يعقوبيان" فهي تمثل في موضوعها حالة فريدة على صعيد الرواية المصرية والعربية، وذلك يعود لحجم السواد القاتم ونوعيته، والذي يغطي أحداث وشخصيات الرواية. وقام بتحليل المكان والفساد والدين والطرح الطبقي... في الرواية .

٤- طارق عثمان : شباك مفتوح ...إعادة قراءة عمارة يعقوبيان، ٢٠١٩م.

تتحدث هذه المقالة الصغيرة عن التحولات الاجتماعية في مصر وقيم الرواية وأسباب تردد صدى الرواية بين القراء. ويشير الباحث في المقالة إلى أن نجاح عمارة يعقوبيان يمكن أن يكون إدانة صارخة من المجتمع لنفسه.

منهج البحث :

إن هذا البحث سوف يستفيد من معطيات المنهج المقارن وفق المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، وهى مدرسة لا تهتم بالبحث عن العلاقات التاريخية بين النصوص، بل تجري مقارنات بين أعمال أدبية تنتمي إلي آداب وقوميات مختلفة، سواء أقامت بين النصين المقارنين صلة تاريخية أم لم تقم. وإنني هنا لا أركز على الجوانب الأسلوبية وحسب، بل سأتناول الجوانب الثقافية أيضا، لذلك سأقوم بالاستعانة بالمنهج الثقافي.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١- توضيح تطوُر العلاقات الوُدِّيّة الصينية المصرية.

٢- الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين الثقافتين الصينية والمصرية من خلال تحليهما في الروايتين.

٣- إلقاء الضوء على جوانب من حياة الكاتبين ليو شين وو وعلاء الأسواني.

٤- كشف الجوانب الواقعية في المجتمع الصيني والمجتمع المصري.

الفصل الأول: التعريف بالكاتبين والروايتين

المبحث الأول– ليو شين وو وروايته مبنى الساعة

ليو شين وو، هو أديب صيني معاصر ذائع الصيت، ولد في ٤ يونيو ١٩٤٢، كما أنه يعدُّ باحثا مشهورا للرواية الشهيرة "حلم المقصورة الحمراء".([1])

عمل ليو شين وو مدرسًا في إحدى المدارس الثانوية ومحررا في إحدى دور النشر، كما شغل منصب رئيس تحرير مجلة "أدب الشعب". وانضم إلى رابطة الكتاب الصينيين في عام ١٩٧٩ وشغل منصب عضو مجلس رابطة الكتاب الصينيين.

حصل الأديب ليو شين وو من خلال رواية "مبنى الساعة" على جائزة "ماو دو" الأدبية في تسعينيات القرن الماضي. وفي اليوم ٢٣ سبتمبر ٢٠١٩م، الرواية مبنى الساعة وصلت إلى قائمة "سبعون رواية طويلة خلال ٧٠ سنة منذ تأسيس الصين الجديدة".

–نبذة عن الرواية الصينية "مبنى الساعة"

رواية "مبنى الساعة " لليو شين وو، صدرت عام ١٩٨٥، وتحكي ما حدث في دار رباعية قريبة من مبنى الساعة خلال ١٢ ساعة: من الساعة ٥ صباحًا إلى الساعة ٥ عصرًا في يوم ١٢ ديسمبر ١٩٨٢م. تقيم أسرة شين في هذه الدار الرباعية (الربع) حفلة زفاف في هذا اليوم، وظهرت شخصيات ذات صلة وأحداث كثيرة حول هذا الحي (الذي يمثل المجتمع الصيني) في حفل الزفاف. وكانت الشخصيات من مختلف الطبقات الاجتماعية مثل العامل، والفلاح، والبائع، والطبيب، والمهندس، وممثلة الأوبرا في بكين، والمترجم...إلخ. ومن بين تلك الشخصيات المحورية:

العروس والعريس وهما يستعدان للزواج.

وطالبة جامعية تحب شابا ممتازا يعمل مترجما ، وتعيش معه في الدار الرباعية نفسها؛

1- حلم المقصورة الحمراء(红楼梦)، رواية أدبية صينية، تُرجمت أحيانا بـ)حلم الغرفة الحمراء) أو (حلم القصور الحمراء). كتبها الكاتب "تساو شيويه تشين "في القرن الثامن عشر في عهد أسرة تشينغ ، وتعتبر واحدة من الروايات الكلاسيكية الأربعة الصينية العظيمة، جذبت الكثير من العلماء إلى دراستها، وشكل ذلك تيارا أطلق عليه "المدرسة الحمراء".

وهذا الشاب له صديقة وهما يعانيان من الإزعاج من فتاة جاءت من الريف؛ لوجود وعد بالزواج التقليدي الصيني بين أسرتها وأسرة المترجم.

تعاني ممثلة الأوبرا من الصراع بين العمل والأسرة والشجار مع زوجها.

شحاذ يسكن بالقرب من هذه الدار الرباعية وقد ذهب إلى الحفل ليأكل ويشرب وهو يمثل أحد الطبقات.

شاب أصابه الفراغ والسلبية والتشاؤم أتى للاشتراك في حفل الزواج فهو على النقيض تماما من الشاب الذي يعمل طباخا يملؤه التفاؤل وهذا يرجع إلى اختلاف البيئة والمكان الذي نشأ وترعرع فيه كلاهما.

امرأة متذمرة وغير محبوبة بين الجيران، ولكن في الواقع إنها شخصية حادة وذات قلب طيب.

وهناك خلاف وصراع بين محرر وكاتب صغير في السن...

كما يوجد أشخاص آخرون مثل: رئيس القسم والطبيبة والممثلة...

وصف الكاتب مظهر الحياة لمختلف الطبقات خلال ١٢ ساعة، مما يعكس الحياة في بكين والتغييرات الاجتماعية في الثمانينيات من القرن الماضي، وتصف الرواية تغييرات مبنى الساعة و الدار الرباعية، والتغييرات في المطاعم وعادات حفل الزفاف الصيني، والطبائع التقليدية في بكين. كما تتحدث الرواية عن حفل زفاف لمدة يوم واحد، ولكنها تصف أشخاصًا مختلفين يمتد الوقت معها؛ ليبرز لنا الكاتب من خلال ذلك الوصف جميع الطبقات التي تحيا في هذه الفترة، مما يجعل الرواية أحد شواهد الواقعية.

ويتسم مضمون الرواية بالتنوع والثراء، وأسلوبها بالتميز والسلاسة، حيث يندمج الشعور بالتاريخ العميق والمصير الإنساني. ويخلد فيه مبنى الساعة كشاهد على مصير أشخاص وتاريخ المجتمع. مما يجعلنا نسمع صدى العصر ونتأمل رسالة الأمة، و يرمز إلى دخول الكاتب في مرحلة جديدة من الإبداع. وكما ذكر الكاتب سابقا عن هدف الرواية " إن هدفي هو محاولة جعل القراء يلمسون الشعور التاريخي والشعور بالمصير". كما يتضح لنا أن الكاتب يعكس بشكل شامل تاريخ الأمة، والمجتمع والمصير الإنساني .

المبحث الثاني –علاء الأسواني وروايته عمارة يعقوبيان

ولد علاء الأسواني في ٢٦ مايو ١٩٥٧، هو أول مصري يحصل على جائزة برونو كرايسكي(سياسي نمساوي، شغل منصب وزير الخارجية بين عامي ١٩٥٩ –١٩٦٦، ثم منصب مستشار النمسا بين عامي ١٩٧٠ –١٩٨٣)، التي فاز بها المناضل الإفريقي نيلسون مانديلا وتلاه الناشط الفلسطيني الراحل فيصل الحسيني. و هو أيضا أول مصري وعربي يحصل على جائزة الإنجاز من جامعة أمريكية (جامعه إلينوي) لعام ٢٠١٠ وهي أرفع جائزة تمنحها الجامعة لخريجيها، وهي تمنح لخريج الجامعة الذي يحقق إنجازا استثنائيا فريدا على المستوى الوطني أو العالمي. من ضمن ستمائة ألف خريج أتموا دراستهم في جامعة إلينوي لم يفز بالجائزة إلا عدد قليل من الخريجين وهو الفائز رقم٤٣ في تاريخ الجامعة.

ويذكر أنه تم اختيار الأسواني بواسطة جريدة التايمز البريطانية، كواحد من أهم خمسين روائيًا في العالم، تمت ترجمة أعمالهم إلى اللغة الإنجليزية خلال الخمسين عامًا الماضية، وتم اختياره كأبرز شخصية أدبية في العالم العربي في استطلاع قناة العربية ٢٠٠٧، كما تم اختياره من معرض الكتاب الدولي في باريس واحدا من أهم ثلاثين روائيا غير فرنسي في العالم، وذلك في مارس ٢٠١٠، كما حصل على جائزة "الماجيدى بن ظاهر" للأدب العربي من مؤسسة "بلومتروبوليس" بمونتريال –كندا عام ٢٠١١.

– نبذة عن الرواية المصرية "عمارة يعقوبيان"

صدرت رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني عام ٢٠٠٢م. ووصلت إلى قائمة الروايات المصرية والعربية الأعلى مبيعًا في العالم. عمارة يعقوبيان هو اسم حقيقي لعمارة موجودة فعلًا بشارع طلعت حرب بناها المليونير هاغوب يعقوبيان عميد الجالية الأرمنية عام ١٩٣٤م. يعتبر البعض هذا المبنى الكائن بوسط القاهرة (عمارة يعقوبيان) شاهدا على تاريخ مصر الحديث في المائة سنة الأخيرة بكل ما يحمله من أزمات ونجاحات ونكبات. أراد الكاتب أن يصف عالم وسط القاهرة الذي يعكس صورة المجتمع المصري عامة. تحولت هذه الرواية إلى عمل سينمائي وقام بدور البطولة فيه الفنان عادل إمام.

وفي رواية "عمارة يعقوبيان" أربع قصص متوازية: قصة زكي بك الدسوقي، سليل الأسرة الوفدية العريقة، مع أخته دولت؛ وقصة طه الشاذلي ابن البواب مع خطيبته بثينة؛ وقصة حاتم رشيد، الصحفي اللامع والشاذ جنسيا مع صديقه الصعيدي عبد ربه؛ ثم قصة الحاج عزام

الذي بدأ حياته ماسحا للأحذية ثم صار أحد أكبر أثرياء مصر وعضوا في مجلس الشعب وما زال يطمح في المزيد.

ومن أبرز هذه الشخصيات زكي بك الدسوقي الذي تبدأ به الرواية وتنتهي به أيضا. وهو نموذج لحياة أرستقراطية قديمة عاش أفرادها في الخارج فترة من الزمن، وعادوا ومعهم كل أخلاقيات المجتمعات الغربية. هو يجيد التعامل مع مختلف النساء، وقد انتهت هذه العلاقات عند بثينة السيد، فتاة السطوح. كانت تتعاون مع ملاك الترزي بطريق سري وأراد أن يضعها في طريق زكي بك لكي يحصل على شقته من خلال ورقة بتوقيعه تحصل عليها بثينة نظير مبلغ من المال. ولكن تمردت بثينة على ملاك أخيرا لأنها اكتشفت وجودها وكرامتها على يدي زكي بك، واختارت الحب على المال.

الحاج محمد عزام ، بدأ حياته في هذه المنطقة ماسحًا للأحذية، ثم غاب سنوات ليعود ثريا، ويحقق الصفقات التي تجلب الملايين، وتزوج من سعاد في السر، وحدد العلاقات بينهما في حدود لا تتجاوزها، فعندما أصبحت سعاد حاملًا، استعمل الحاج عزام الإقناع والإغراء والتهديد والعنف حتي الإجهاض . وأيضا كان يفكر في دخول الحياة السياسية. ويبحث عن ساتر وحماية رسمية من السلطة لأنشطته، وذلك من خلال تحالفه مع "كمال الفولي" الوزير رمز فساد السلطة.

في العمارة أيضا، حاتم رشيد صحفي معروف ورئيس تحرير جريدة لوكير التي تصدر باللغة الفرنسية في القاهرة، وهو أرستقراطي عريق ولوالديه مكانة اجتماعية عالية، ولكن لم يصاحباه في طفولته، بل تركاه مع الخادم، فوجد الحب من الخادم إدريس بدلا من الوالدين. فهو شخصية مثيرة للجدل، فقد جسّد الكاتب هذه الشخصية على الرغم من صعوبة تقبل المجتمع لمثيلاتها نظرا إلى رفضه لها اجتماعيا وأخلاقيا ودينيا، فهو رجل شاذ جنسيا يمارس اللواط مع شذاذ الليل.

أما صعاليك العمارة فهم كثيرون، وأهم شخص منهم هو طه الشاذلي ابن البواب، الذي كان يطمح في دخول كلية الشرطة، ولكنه فشل في النهاية لأنه ابن "حارس عقار"، ثم قاد المصير خطواته المتوترة إلى الجماعات الدينية، إلى أن ينتهي نهاية مؤلمة. أما خطيبته بثينة فهي فتاة فقيرة، تولت رعاية أسرتها التي كانت تعاني من الفقر بعد موت أبيها. إنها فتاة بريئة وطيبة وجميلة وبسيطة هي تحب طه ولكن تبيع جسدها مقابل جنيهات قليلة بسبب الضغوط في الحياة الفقيرة. ثم دخلت إلى حياة زكي بك الدسوقي واكتشفت وجودها وكرامتها على يدي زكي بك وتزوجت منه. وبالإضافة إلى ذلك، هناك ابسخرون فراش مكتب زكي بك، وشقيقه ملاك الترزي وصاحب

الطموحات وعلي السواق وفيفي ابنة المكوجي وغيرهم، وهم جميعا من سكان سطح عمارة يعقوبيان.

فرواية عمارة يعقوبيان تحكي لنا عن العديد من الأشخاص المختلفين في المكانة الاجتماعية والوظائف والطبقات وجميعهم يعيشون في نفس العمارة ولكن في أساليب حياة مختلفة بعضها عن بعض تماما. أما عمارة يعقوبيان هي الشاهد على مصير هؤلاء الأشخاص التي تعيش في مختلف الطبقات الاجتماعية.

وقد كشف الكاتب من خلال شخصيات الرواية عن الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمع المصري. "وكشف الكاتب – بجرأة كبيرة – عن مشاكل الجنس والفساد والرشوة والابتزاز والتطرف الديني بلغة جميلة مباشرة وبتسجيلية واقعية".([1])

الفصل الثاني : المقارنة بين روايتي مبنى الساعة وعمارة يعقوبيان

أولًا – قصة رواية مبنى الساعة حدثت في دار رباعية تقليدية قريبة من مبنى الساعة ببكين، ولقد صور الكاتب الدار الرباعية وترتيبها وطرازها بشكل دقيق ونابض، إن الدار الرباعية الصغيرة مثل مجتمع حيث يعيش فيه العديد من الأشخاص من مختلف الطبقات؛ أما عمارة يعقوبيان فهي تحكي حكايات للعديد من الأشخاص الذين ينتمون إلى مختلف الطبقات والوظائف والمكانات الاجتماعية، مثل ذكي بك الدسوقي بطل الرواية وطه الشاذلي، ابن البواب وخطيبته بثينة السيد، كلاهما يسكن سطح العمارة، المليونير الحاج محمد عزام صاحب الشركات الكبرى الذي بدأ حياته ماسحا للأحذية في شارع سليمان باشا وزوجته الثانية سعاد جابر، والصحفي المشهور حاتم رشيد الشاذ جنسيا مع صديقه العسكري في الأمن المركزي عبد ربه الصعيدي... وهم يعيشون حياة مختلفة ومتابينة فكرا وسلوكا وثقافة، وهنا نرى التشابهة الواضح في الروايتين من حيث اختيار المكان أو المبنى أو تصوير الشخصيات التي تتحرك وتعيش عليها.

1- عوني صبحى الفاعورى : عمارة يعقوبيان الرؤية والتشكيل ، مجلة جامعة دمشق -المجلد ٢٨-العدد الثاني ٢٠١٢م، ص ١٠٩

ثانيا–تطرقت كلتا الروايتين إلي المواضيع الاجتماعية والتاريخية، وتأثر الكاتبين في الروايتين بالتحوُّل الاجتماعي، وعكست كل من الروايتين واقع المجتمع إلى حد ما.

في رواية مبنى الساعة، التحول الاجتماعي يؤثر على مصير الأشخاص، فتأسيس جمهورية الصين الشعبية جعل الشعب مهتما بالاستقلال والتمسك بزمام المبادرة، وبذلك أصبح الشعب سيد البلاد. أما الثورة الثقافية الكبرى والقفزة الكبرى إلى الأمام أثَّرت على مصير بعض الناس. ومرت الصين بالاقتصاد المخطط ثم الاقتصاد المختلط وفقا للسوق المفتوحة على نحو متزايد، ومع تنفيذ الإصلاح والانفتاح في الصين، ثم دخلت الصين إلى فترة بناء "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، كل هذه العناصر السياسية والاجتماعية تركت آثارها العميقة على حياة الشعب وعلى مصيره، وكما قال الكاتب ليو شين وو عن هدف رواية مبنى الساعة "إن هدفي هو محاولة جعل القراء يلمسون الشعور بالتاريخ والشعور بالمصير".

وفي رواية عمارة يعقوبيان، اكتشف الكاتب الظواهر الاجتماعية بعد كل التحوُّلات التي أصابت المجتمع المصري منذ ثورة ١٩٥٢، والتحولات الاقتصادية والانفتاح في السبعينيات، وقبيل حرب الخليج الثانية ٢٠٠٢، "فقد حصلت خلخلات اجتماعية كبرى في المجتمع، أصابت مناحي الحياة بشكل كبير، وتغيّرت منظومة المفاهيم والقيم، وأصبحت السلطة المفرطة شائعة في التعامل مع الناس وقمعهم وتعذيبهم وقتلهم أحيانا"([٣]).

ثالثا– تعكس كلتا الروايتين ثقافات وعادات المجتمعين في فترة محددة. بما يجعلنا نجد الكثير من الثقافات والعادات في الروايتين، مثلا، في رواية مبنى الساعة، يوضح الكاتب لنا عادات حفلة الزفاف ببكين، كما يوضح أيضا ملامح حياة أهل بكين من خلال وصف حياتهم اليومية. ويصف الكاتب الثقافات المختلفة عن الحياة والواقع بالدار الرباعية ببكين ومبانٍ تاريخية أخرى.

أما في رواية عمارة يعقوبيان، فنلاحظ التفاوت الطبقي والثقافي والفكري بين هذه الطبقات، كما هو الحال بين الأغنياء والفقراء في أساليب الحياة والأفكار والعادات والتصرفات...إلخ.

1- عوني صبحي الفاعوري : عمارة يعقوبيان الرؤية والتشكيل، مجلة جامعة دمشق -المجلد ٢٨ -العدد الثاني ٢٠١٢م، ص١١٢.

رابعا- تكشف كلتا الروايتين عن الصراع والتناقض الاجتماعي. فرواية عمارة يعقوبيان تكشف عن الصراع القائم بين الطبقة البرجوازية وبين طبقة المهمشين القادمين من الريف المصري. وأن هذا الصراع والتناقض حاد للغاية.

أما الصراع في رواية مبنى الساعة، يتمثل في الخلاف الثقافي بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، والتفاوت الثقافي بين التاريخ والواقع، من حيث الأفكار والعادات والاقتصاد والتعليم وغيرها. وأن هذا الصراع أمر لا مفر منه في عملية التنمية الاجتماعية. ومن ثم يمكننا القول بأن رواية مبنى الساعة لليو شين وو تعتبر "موسوعة ثقافية وتاريخية" تصف حياة سكان بكين. فمثلا ، في وصف تفاصيل طرق الباب أثناء الزيارة، فقد قام الكاتب بذكر التفاصيل والفروق النفسية التي كشفت عنها أفعال الفلاحين والعمال والكوادر والمثقفين. وبالإضافة إلى ذلك، تكشف ثقافة الدار الرباعية ببكين مختلف الصراعات والتناقضات بين القديم والجديد، والمدينة والريف، والمثقف والمدني. وكذلك الثقافة التقليدية الصينية بشكل عام .

خامسا- كشفت رواية عمارة يعقوبيان عن مساوئ المجتمع المصري، حيث تصف لنا الفساد والجنس والشذوذ والقمع والظلم الذي استشرى في المجتمع بشكل عام وفى مختلف الطبقات سواء الغني أو الفقير، فقد تركت بثينة العمل مرات بسبب تحرشات أصحاب العمل بها، ولكنها أخيرا خضعت للواقع والفقر، بعد أن مات الأب، وفقدت هي براءتها بتلوث جسدها في علاقة تجارية من أجل المال القليل. "ولعل الكاتب يريد أن يقول: إن الفقر والعوز والحاجة هي التي تؤدي بالبنات إلى هذه المزالق عندما تتخلى الدولة عن دورها في توفير العمل للخريجين والشباب، فيقعون فريسة الاستغلال الجنسي ". ([4])

وقد استطاع أن يدخل الحاج محمد عزام البرلمان مقابل رشوة بلغت مليون جنيه، فهو شخصية تمثل إشكالية تثير الجدل وتبعث على الخوف، وهو يمثل الفساد السياسي الموجود في المجتمع والدولة.

وكشفت الرواية أيضا عن إدانة الواقع الاقتصادي، اذ يعيش الشعب في ظروف اقتصادية صعبة للغاية، يمكننا ملاحظة ذلك خلال الحوار بين زكي بك الدسوقي وبثينة السيد:

1-عوني صبحي الفاعوري : عمارة يعقوبيان الرؤية والتشكيل، مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٨-العدد الثاني ٢٠١٢م. ص١١٤.

"-انتي بتكرهي مصر؟

- طبعا...أنا ما شفتش منها حاجة حلوة عشان أحبها..لما تقف ساعتين على محطة الأتوبيس ولا تركب ثلاث مواصلات وتتبهدل كل يوم عشان ترجع بيتكم.. لما بيتك يقع والحكومة تسيبك قاعد مع عيالك في خيمة في الشارع..لما الضابط يشتمك ويضربك لمجرد إنك راكب ميكروباص بالليل..لما تفضل تلف طول النهار على المحلات تدور على شغل وما تلاقيش..لما تبقى طويل عريض ومتعلم وما فيش في جيبك إلا جنيه واحد وساعات ما فيش خالص ..ساعتها بس حتعرف إحنا بنكره مصر ليه.(١)

أما رواية مبنى الساعة، فإنها تكشف عن أحوال المجتمع الصيني في السبعينيات والثمانينيات في القرن العشرين، من حيث العادات والتقاليد وطرق الحياة للشعب. وفي نفس الوقت، يمتد الوصف إلى التاريخ والتحولات الاجتماعية. كما يصف الكاتب العديد من ظواهر(السير بالطرق الخلفية) أو الواسطة التي تتم للحصول على فرص للعمل. فتكشف الرواية عن الصراعات والمشكلات الناجمة عن التحوُلات الاجتماعية إلى حد ما.

سادسا- مزيج بين المصير الشخصي والمصير الاجتماعي.

شخصية شون لي في رواية مبنى الساعة، هو شاب ممتاز كان والده عاملا في مصنع، بعد التقاعد أصبح إسكافي في شوارع بكين. ومنذ الصغر كان شون لي مجتهد جدا في دراسته، وتم اختياره بعد التخرج من المدرسة الثانوية من قبل الدولة للحصول على منحة الحكومة للدراسة في الخارج، وعمل بعد التخرج من الجامعة كمترجم في قسم الخارجية .

ولد شون لي في عام ١٩٦٠، وهو يمثل جيل الفقر من المثقفين، كما يقال عنه في منطقه مبنى الساعة، جيل "جاع عندما ولد، توقفت الدراسة عندما حان موعد التحاقه بالمدرسة، ذهب إلى الريف بعد التخرج للعمل ، وعندما عاد إلى المدينة لم يجد عملًا "، هكذا كان حال معظم الأشخاص من هذا الجيل، مرت الصين بفترات صعبة في مراحل تطورها وكانت هذه الفترات ذات تأثير قوي وحاسم على مصير الكثير من هذا الجيل، ولكنه "على الرغم من التربة العلمية القاحلة كان شون لي

1- راجع رواية عمارة يعقوبيان، ص١٩٢-١٩٣.

يبحث باجتهاد عن مصادر أكثر للمعلومات العلمية القيمة "([٦]). فأصبح شابا متفوقا وحصل على فرصة عمل ثمينة، كانت فرصة يسعى إليها الكثير من الشباب الأثرياء أو أصحاب الواسطة، كان بعض الناس يحاولون استخدام الهدايا أو الواسطة للحصول على هذا العمل. ويعكس نجاح شون لي ، هذا الشاب الذي يمثل الطبقة الاجتماعية العادية، بأن هناك بالمجتمع قوة مشرقة تستطيع مقاومة الظلم وتحقيق أهدافها بشرف. وربما تكون هذه القوة متناثرة وضعيفة، ولكن في النهاية قادرة على النجاح. من هنا يمكننا أن نرى كيف يؤثر التطور الاجتماعي على مصير الأشخاص، وعلى الرغم من وجود بعض العناصر السلبية، إلا أن شون لي تمكن من تحقيق حلمه بفضل تقدم المجتمع. في نهاية رواية مبنى الساعة، أعد شين لي وتشانغ شيوي زاو "اجتماع بين المعاصرين" لتحدث قضية "الوقت – التاريخ – المصير – الرسالة"، من الواضح أنهم أصبحوا على دراية بالعلاقات الداخلية بين الوقت والتاريخ ، بين الوقت والرسالة. كما عبَّر شين عن معرفته:" كانت صحوة في الفكر مرة، في الوقت السائل الصامت، انتج فجأة الشعور بالتاريخ...كان من الصعب أن أعبر عنه بشكل واضح، إنه شعور شامل يجمع الفكر والعاطفة والعلم والأمنية والإرادة والثقة... ببساطة، كانت المرة الأولى التي أدركت فيها أنني كنت في موقف الوقت الذي ذهبت إليه والمسؤولية التي يجب أن أتحملها... ربما هذا هو الشعور بالرسالة – شعور مقدس يمزج بين التاريخ البشري والمصير الشخصي." ([٧])

أما شخصية طه الشاذلي في رواية عمارة يعقوبيان، فهو شاب طموح قوي. كان يحلم منذ الطفولة بأن يدخل كلية الشرطة ليكون ضابط شرطة ومن أجل تحقيق هذا الحلم بذل كل ما لديه، ولكنه وقع فريسة التطرف الديني عندما رفضته لجنة المقابلة في كلية الشرطة على الرغم من مجموعه العالي في الثانوية العامة، لأنه ابن حارس عقار، ومن المستحيل أن يحقق حلمه بسبب أن والده حارس عقار، لأن العمل كضابط شرطة يقتصر على أولاد الأغنياء، أو الذين يدفعون رشاوى تقدر بعشرين ألف جنيه، "إن مناصب الشرطة والقضاء والمناصب الحساسة عموما ينبغي أن تقتصر على أولاد الطبقة الراقية لأن أولاد البوابين والكوائين وأمثالهم إذا حصلوا

1. 刘心武：《钟鼓楼》，人民文学出版社，1985年。
1. 刘心武：《钟鼓楼》，人民文学出版社，1985年。

على أية سلطة سوف يستعملونها في تعويض عقد النقص والعقد النفسية الأخرى التي أصابتهم في نشأتهم الأولى"([٨]).

كيف يكون ابن البواب ضابط شرطة في ذلك المجتمع ؟ حاول طه في تحطيم هذا الظلم والإجحاف من خلال رسالة كتبها إلى رئيس لجنة الاختبار بكلية الشرطة وقال فيها : "هل من العدل يا سيادة الرئيس أن أحرم من الالتحاق بالشرطة لمجرد أن أبي رجل شريف وفقير ويعمل حارس عقار.. أليست حراسة العقارات عملا شريفا وكل عمل شريف محترم يا سيادة الرئيس؟!"([٩]). هذه الشكوى إلى المجتمع الظالم، فإن ظلم المجتمع هو ما أدى إلى فاجعة طه الشاذلي.

سابعا– **الدمج بين الحيز الزماني والحيز المكاني والأشخاص.**

فمن الواضح أنّ الدمج بين الحيز الزماني والحيز المكاني والأشخاص في رواية مبنى الساعة ورواية عمارة يعقوبيان تم بشكل جيد، ففي رواية مبنى الساعة، يمكن أن نرى من وراء الهيكل القصصي الكثير من مشاهد الحياة– في الحيز الزماني وكذلك الحيز المكاني. فلا يعني أن رواية مبنى الساعة حدثت خلال يوم واحد في الدار الرباعية القريبة من مبنى الساعة بأن الحيز الزماني مقصورا على يوم واحد فحسب، بل يقصد الوقت قد امتد من هذا الوقت إلى العصور التاريخية السابقة والحاضرة حتى اليوم، كما أن الدار الرباعية ومبنى الساعة والشوارع القديمة ببكين تمثل الحيز المكاني كما أنها تمثل رموزا ثقافية صينية قديمة، بالعصر القديم وفي نفس الوقت ترتبط بالمستقبل. أما بالنسبة للأشخاص في الرواية فهم يعيشون في هذا الحيز المكاني وهو نفس المكان " الدار الرباعية"، هذا الحيز متعدد الأبعاد. ولكل شخصية من هذه الأشخاص قصة متميزة تبدأ من هذا الحيز المكاني و تمتد من الدار الرباعية إلى المجتمع الخارجي، ومن التاريخ القديم إلى العصر الحديث، وسط تيار الزمن المتدفق دون توقف.

تكشف الرواية بشكل كامل وواقعي عن العناصر الثقافية والنفسية لمختلف الأشخاص الذين يعملون في مختلف الوظائف وفى مختلف المراحل العمرية ومختلف الخلفيات التاريخية وأساليب الحياة المختلفة. كما تستكشف الاتجاه العام للمجتمع وخواصه وثقافة الشعب العام في رؤية

2- عمارة يعقوبيان، ص٢٩.

3- عمارة يعقوبيان، ص٩٧

واسعة بين الحيز الزماني والمكاني، ومن ثم فقد كشفت عن الفجوة والصراع والتوافق بين طبقات الشعب كذلك أقدار ومصائر الأشخاص والمجتمع في مزيج بين التاريخ القديم والحديث.

أما بالنسبة لعمارة يعقوبيان، فإن الحيز المكاني هو عمارة يعقوبيان التي يسكن فيها العديد من الطبقات الاجتماعية المختلفة، فالمكان "عمارة يعقوبيان" مرتبط بالإنسان الذي يصنع هذه الأحداث ضمن شبكة علاقات معقدة. إن المكان نفسه لا يمكنه أن يقوم بمعزل عن تجربة الإنسان أو خارج الحدود التي رسمها له.([1])

أما بالنسبة للحيز الزماني فقد تمثل في حديث وسرد الكاتب عن تاريخ هذه العمارة وهي عمارة يعقوبيان والتغيرات التي تعرضت لها عبر العصور، فضلا عن التحولات الاجتماعية في هذه الفترة في مصر. مع تطور أحداث الرواية، كما يمكن لنا أن نرى المصائر المختلفة لكل شخص من الشخصيات مثل موت طه الشاذلي، الزواج بين بثينة وزكي الدسوقي، الإجهاض من سعاد... يعود مصير كل الأشخاص إلى الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

ثامنا– الميزات السردية في الروايتين.

تتمتع كل من رواية مبنى الساعة لليو شين وو ورواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني بالميزات السردية العديدة والبارزة، مما يجعلهما تجذبان اهتمام القراء إلى حد كبير. ففي رواية مبنى الساعة، نرى جميع المشاهد زمنيا، في نطاق زمني محدد، تركز في ١٢ ساعة في اليوم الواحد : من الساعة ٥ صباحًا إلى الساعة ٥ عصرًا في اليوم ١٢ ديسمبر ١٩٨٢م؛ ومن ناحية الحيز المكاني، تركز في منطقة قريبة من مبنى الساعة بمدينة بكين الشمالية– الدار الرباعية، ولكن عندما يظهر شخص ما، يبدأ الراوي في سرد حياته وحكاياته المختلفة، فيمتد الوقت سواء إلى الزمان البعيد أو الفترة القريبة. وعندما يتوقف عن الحديث عن هذا الشخص، يعود الكاتب إلى الحفلة وهى الحدث الرئيس، ويستمر في وصف الحفلة مع تقدم الحدث.

تتمتع اللغة في رواية مبنى الساعة بالمميزات العديدة. يسعى أسلوب اللغة إلى المهارة والدقة والطبيعة، ولا يسعى إلى الكلمات الزاهرة والغناء الفياض، فقد استخدم الكاتب اللغة القريبة من حياة الشعب، لغة العامية بشوارع بيكين التي تحمل سمات العامية البكينية ليبرز من

1- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي- الفضاء والزمن والشخصية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م، ص٨٩.

خلال ذلك اللغة العامية في الحياة اليومية للإنسان العادي ببكين، كما ساهم من خلال هذه اللغة في رسم وصياغة السمات الشخصية للشخصيات بالرواية. كما استخدم الكاتب الحوارات العامية بين الناس، وجعلنا نتذوق لغة بكين، نجده يضيف erفي بعض الكلمات كما هو الحال في لكنة أهل بكين، كما استخدم الكاتب الكثير من الأمثلة الصينية التقليدية في الرواية، مما يجعل الحكاية في الرواية رائعة وممتعة؛ كما جاءت اللغة عند الناس مختلفة باختلاف طبقتهم وطبيعتهم، مثلاً، المدير تشانغ جيلين يتكلم مع الناس بطريقة مؤدبة ومثقَّفة، أما لو بان سانغ يتكلم بكلام أهل الحواري والشوارع.

أما في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، فهناك أربع قصص متوازية، المؤلف ينتقل من قصة إلى قصة أخرى، ثم يترك إحدى القصص الأربع فجأة، مما يجعل القراء في أشد الشوق إلى معرفة بقيتها. ليواصل أحداث قصة أخرى، ثم يعود لمواصلة الأولى وهكذا يتزايد عنصر التشويق من بداية الرواية إلى نهايتها بل يتعدى ذلك بأن ترك لنا بعض نهاية قصص الشخوص مفتوحة لنسبح في توقعاتنا وخيالنا في مصير هذه الأشخاص. وكأننا دخلنا غرفة واحدة ولم نزر كل ما فيها، غيَّرنا إلى غرفة أخرى مفاجأة، ثم نعود إلى الغرفة الأولى، ونعرف تفاصيل جميع الغرف بعد أن قمنا بزيارتها جميعا، في هذه العملية، بما يجعل القراء لا يتوقفون عن الاستكشاف.

أما لغة الرواية هي لغة عادية تناسب المكانة الشخصية والواقع الاجتماعي الذي تنقله أحداث الرواية، فكان السرد بلغة جميلة عذبة ولكنها خلت من الصور الشعرية؛ لأنها تعبر عن صيحات الناس في الشارع، وتعيش الواقع كما هو. أما الحوار فقد عكس واقع الشخصيات بشكل حقيقي واقعي.. وقد كان الحوار يسير باللهجة العامية المصرية، وقد شابت لغة زكي بك الدسوقي ألفاظٌ فرنسية كثيرة نظرًا إلى ثقافته الفرنسية حيث درس في جامعة السوربون في باريس...

الخاتمة :

بعد أن درست روايتي مبنى الساعة لليو شين وو وعمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني بطريقة المقارنة وبناء على معرفتي الحالية وأيضا من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة، فقد توصلت إلى النتائج الآتية:

الصين ومصر تتمتعان بحضارة عظيمة وتاريخ عريق وفنون متنوعة، وأصبحت العلاقات بينهما هي نموذج لعلاقات الصداقة الأصيلة التي ترسخت عبر تجارب عديدة بمرور

العصور. وشهدت الصين ومصر التحولات الاجتماعية الهائلة منذ القرن العشرين. حيث واجهت الصين ومصر الكثير من التحديات والصعوبات في مسيرة تطورهما، وفى الوقت نفسه لقد حققت كلتاهما الإنجازات الكبيرة.

يتمتع الكاتبان ليو شين وو وعلاء الأسواني بالسمعة العظيمة ويهتمان بالواقع الاجتماعي، ويمثلان مثالين للمثقف الصيني والمصري ذي الضمير الحي والمسؤولية الاجتماعية.

رواية مبنى الساعة هي باكورة الأعمال التي أبدعها الكاتب ليو شين وو، وقد جاء بناء الرواية في هيكل يشبه صفوف البرتقالة، من خلال حفلة الزفاف في الدار الرباعية القريبة من مبنى الساعة، يشمل أكثر من عشر شخصيات، وفى إطار زمني محدد بيوم واحد يمتد إلى عشرات السنين، وتسرد تاريخ بكين والتحولات الواقعية في الثمانينيات، حيث تقدم للقارئ الكثير من المعلومات الاجتماعية والتراث الشعبي، ويعد الشعور التاريخى والأنماط المتنوعة للحياة الاجتماعية بالرواية هي أهم ما يميز هذا الإبداع الروائي.

أما رواية عمارة يعقوبيان، فقد قدم الكاتب لنا عالم وسط القاهرة الذي يعكس صورة المجتمع المصري بعامة. وكشف الكاتب من خلال شخصيات الرواية عن الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمع المصري، وكشف علاء الأسواني عن الجنس والفساد والرشوة والظلم والتطرف الديني بلغة جميلة مباشرة وبتسجيلية واقعية.

وقد أثمر هذا البحث العديد من النتائج، من أبرزها هو الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين الثقافتين الصينية والمصرية، حيث السياسة والاقتصاد والمجتمع وأسلوب حياة الشعب والأفكار والعادات والتقاليد واللغة والعلاقات الإنسانية والقوانين...إلخ. كما وجدت أن الروايتين تتمتعان بمميزات كبيرة في النسق السردي.

"إن الثقافة هي ملك لكل قومية وأيضا ملك للبشرية جمعاء"، لكل ثقافة مظاهر وأبعاد تختلف من مكان لآخر. حيث تؤثر فيها عوامل عديدة. ومن ثم فإن معرفة التاريخ والثقافة والأفكار والعادات الصينية المصرية تعزز من الثقة والمصالح المتبادلة وتحقيق الهدف النبيل من أجل التنمية والرخاء للدولتين.

خلال كتابة هذا البحث تصفحت الكثير من المراجع والمصادر ذات الصلة واستفدت كثيرا من الدراسات السابقة والإرشادات والنصائح من الأساتذة في مجال اللغة العربية وآدابها، إن عملية كتابة هذا البحث هي مسيرة إثراء معارفي في اللغة العربية وآدابها وثقافتها.

المصادر:

١ – علاء الأسواني : عمارة يعقوبيان ، مكتبة مدبولي –٢٠٠٢م.

2. **刘心武**：《钟鼓楼》，人民文学出版社，**1985年**

(ليو شين وو : مبنى الساعة ، دار نشر الأدب الشعبي – ١٩٨٥م.)

المراجع العربية :

١ – أحمد إبراهيم : نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر،

دار المعارف – الثانية – ١٩٨٣م.

٢ – جمال الغيطانى : عمارة يعقوبيان، نقطة عبور– جريدة أخبار الأدب. ٣٥٠. ٣٥١

٣ – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي– الفضاء والزمن والشخصية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م.

٤ – رائد الحواري : عمارة يعقوبيان والسواد الطاغي في مصر–مقالة – دنيا الوطن – ٥/ ٢ /٢٠١٤م

٥ – شوقي ضيف : الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف ،

الطبعة ١٣، ٢٠٠٤م.

٦ – طارق عثمان : شباك مفتوح ..إعادة قراءة عمارة يعقوبيان – مقالة –

جريدة المال – ٧/٧ /٢٠١٩م.

٧–عبد الرحيم الكردي : دراسات في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدولى، ١٩٩١م.

٨ – عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية العربية المعاصرة ... دار الثقافة للطباعة والنشر – الأولى – ١٩٩٢.

٩ –عبد الرحيم الكردي : السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٤م.

١٠ – عبد الله الغذامي : النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥م .

١١ – عوني صبحي الفاعوري : عمارة يعقوبيان الرؤية والتشكيل،

المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية، الجامعة الأردنية، مجلة جامعة دمشق–المجلد ٢٨ –العدد الثاني ٢٠١٢م.

المراجع الصينية:

[J]1 . 刘心武：《钟鼓楼》的结构与叙述语言的选择 期،٢年١٩٨٦社会科学版；)；（北京师院学报

2. 邹平 ： 一部具有社会学价值的当代小说---读刘 ；当代作家评论；1986年02[J]心武的小说《钟鼓楼》 期。

《钟鼓楼》时间的艺兼析3. 唐跃：时间的艺术—— 期،٢年١٩٨٦؛文艺理论研究؛ [J]术处理

首都师؛[D]4. 杨晗：论刘心武小说中的时间与空间 年٢٠٠٩؛范大学 硕士论文，

5. 何君辰:历史嬗变中的人物命运——《钟鼓楼》 期،٤年٢٠١٢；语文学刊；[J]的存在主义解读

；现[J]6. 王晨倩：论《钟鼓楼》的历史和人生观照 期،٣年٢٠١٥代语文（学术综合版）；

7. （美）菲利普·希提，（马坚译），《阿拉伯通史》（上、下）第十版；北京，新世界出版社，2015.5

8. 李奕瑄：试论刘心武小说《钟鼓楼》的思想艺术 期،٩年٢٠١٦؛(下半月)剑南文学，؛ [J]特点

9. 陈思广：刘心武创作历程简论--兼谈《钟鼓 楼》；关东学刊；2017年、总第14期.

10. 韩松刚：“写小说，就是写语言”-关于中国当代 小说语言问题的思考，小说形势分析，2019.6.

موقع الانترنت:

١-حلم الغرفة الحمراء -ويكيبيديا

https://ar.wikipedia.org/wiki/حلم_الغرفة_الحمراء